بسم الله الرحمن الرحيم

قطار شهر رمضان من الغفلة الى الانجلاص ⑥

هل لديك نور فى قلبك ؟؟ الإخلاص للقرآن (سر القرآن)

٤ سبتمبر ٢٠٠٨
٤ رمضان
١٤٢٩

وقبل أن أبدأ فى دراسة دور "القرآن الكريم" فى حياة المسلم فإنه من الواجب علىّ أن أذكر نعمة ربى علىّ إذ أفاض علىّ جليل نعمه وفضله حين اعطانى أياما فى حياتى عشت فيها مع القرآن ولقد كانت أيام ابتلاء بالحزن وفقد الأحباب وغربة النفس والوطن والأصل.

ولكن ارحم الراحمين - ارسل لى النور الذى ملأ نفسى بالضياء وملأ قلبى بالأمل والأمن والطمأنينة وغسل كل احزانى وآلامى ووحدتى وغربتى. وعوضنى عن الأهل والوطن والأحباب أرسل الله لى نور القرآن فى أصعب لحظات حياتى. فكان الدواء الشافى الذى تعلقت به روحى واصبحت لا ترضى إلا به. (اللهم احيينى عليه وامتنى عليه) "اومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس" سورة الانعام الآية ( ) .

(١)

إنه الله القوى العظيم العلى القادر المالك الرزاق الذى بيده الملكوت - إنه الله رب العالمين يخاطبنا فى القرآن. يرسل إلينا الرسالة الخاتمة التى تقوم على سعادة الروح وفلاح البشر وصلاحية الحياة.

إنه الله سبحانه تعالى يتحدث إليك فى القرآن فيعلمك الطريق السليم إلى سعادة قلبك. إنه خالقك يعطيك اسرار نفسك لكى تستطيع أن تقودها إلى كل خير وامل ونور وسعادة فى الدنيا والآخرة

إنه ربى أرحم من رحم يعطف علىّ ويغفر ذنبى ويستجيب دعائى لا إله إلا هو رب القرآن.

إنه رب يتحدث إلي في القرآن بكل حقيقة في الكون فلنتعلم :-

١- "ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون"

٢- "أليس الله بكاف عبده"

٣- "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"

٤- لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

٥- "وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"

٦- "ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور"

٧- "ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه"

٨- "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون"

٩- "والله الغني وأنتم الفقراء"

١٠- "إن أكرمكم عند الله أتقاكم"

١١- وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها - مادامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ.

إنها أعظم نعمة وأعلى عطية وأثمن هدية في هذه الحياة : إنها نعمة حب القرآن والرغبة في اتباع قوانينه عن إيمان ويقين . فلك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الأمر كله.

إنه القرآن ـ كلمات الله مالك الأكوان ـ

إنه القرآن الذى ارسله الله الى البشريه ليكون مصدر الهدايه والنور والرحمه والسلام والأمن والطمأنينه والأمل والحكمه والعدل

إنه القرآن : الفرقان بين الحق والباطل وبين النور والظلمات .

إنه القرآن : شفاء الأرواح من أمراض القلوب : الحقد والحسد والكراهيه والكبر والظلم والدناءه والنفاق والبخل والغضب والجهل وأيضا دواء النفس لكل الأمراض الإجتماعيه والأفكار الخاطئه لسائره جميعا .

إنه القرآن : حبل الله المتين ـ الذى يملأ القلوب بالأمل فيحييها على حبه وطاعته والاستسلام الى اوامره واجتناب نواهيه . فتستسلم النفس وتهدأ وتستقر على حقيقة الحياه الوحيده وهى وصاية الله سبحانه وتعالى . فتتحد فطرة العقل السليمة وتجتمع فطرة العقل مع الادراك العقلى فتمتلأ القلوب بالنور الذى يقودها إلى الأمن الداخلى ـ ويقودها إلى طريق الصلاح والصواب والعمل الصالح .

إنه القرآن : عالم الله المملوء بكل القيم الجميلة التى تبنى الانسان الصالح العادل النقى الرحيم الذى يخشى الله فى السر والعلانيه وبالتالى فإن القرآن هو نواة قيم العلاقات الإنسانيه السليمه الصحيحه التى تقوم عليها الأسرة والمجتمع والأمة كلها وبهذا فهو منهاج حياة المسلم والمسلمين .

أنى : عاصدتك أن أعيش خادمة لكتابك العظيم ما حييت فأعنى يا أرحم الراحمين .

ما هو القرآن ؟؟

إذا اردت أن تسمع الله العلي العظيم يتحدث اليك ايها الصبي المسكين

فعليك بالقرآن العظيم

- القرآن العظيم هو كلام الله خالق الحياه ومالك الكون رحيمنا وفيه العلي القدير

- نحن عباده المطيعين ، قال تعالى " وانه لتنزيل رب العالمين - نزل به الروح الامين - على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين " الشعراء (١٩٢ - ١٩٥)

- القرآن العظيم هو خاتم كتب الله كلا - انزله الله ليكون خاتماً للكتب كلا ومهيمنا عليها كما قال تعالى في سورة المائدة الآية "٤٨".

" وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه "

- القرآن العظيم محفوظ بحفظ الله - حفظه الله لفظه وحفظ معانيه وصيانه من يدافع دنيا ضل عنه . وقال الله سبحانه وتعالى في سورة الحجر (٩) .

" إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون "

وايضا في سورة الانعام ١١٥ "

- القرآن العظيم هو المعجزه التي ايد الله بها خاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الآيه الدال على صدقه - لقول صلى الله عليه وسلم (ما بعث الله من نبي الا اتاه من الآيات .

- القرآن العظيم هو آخر رساله من الله الى البشر - فيها معالم الهدايه وطريق الفلاح في الدنيا والآخره . إن القرآن هو دستور العلم لانه يشتمل على كل قواعد حياة العلم وعلى المنهج المؤدي الى صلاح الدنيا والآخرة .

في هذا الدرس عن القرآن سنتعلم إن شاء الله:

① القرآن هو أعظم نعمة من الله إلى البشرية. لماذا؟!
② رسالة القرآن. ماهي؟!
③ فضائل القرآن. ماهي؟!
④ القواعد الأساسية لعلاقة المسلم مع القرآن. ماهي؟!

أولاً: القرآن العظيم هو معجزة الله التي يتحدى بها الإنس والجن أن يأتوا بسورة أو آية مثله ولو اجتمعوا كما قال في سورة الإسراء الآية "٨٨"

"قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن، لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً"

معناه

القرآن العظيم لو خوطبت به الجبال لتصدعت من خشية الله

كما قال تعالى في سورة الحشر (٢١)

"لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله"

ثانياً القرآن هو أعظم نعمة من الله سبحانه وتعالى إلى البشرية. لماذا؟!

١ القرآن هو الفرقان بين الحق والباطل - بين الظلمات والنور

قال تعالى في الآية الأولى من سورة الفرقان "تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً".

∴ لا قانون أسمى من القرآن لأنه هو الذي يحدد لنا الحلال والحرام الحق والباطل

∴ قوانين القرآن هو القوانين الوحيدة التي تحدد لنا الحلال والحرام

فمثلاً: الربا والخمر والميسر والزنى والكذب والنفاق والغيبة والنميمة كلها حرام لأن الفرقان (القرآن) أمر بتحريمها

٣- القرآن هو عهد الله سبحانه وتعالى لآدم وذريته بالهداية.

قال تعالى في سورة البقرة الآية ٣٨-٣٩.

" قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣٨) والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٣٩)

٢- القرآن هو مصدر النور الداخلي والخارجي للعلم لأنه ينير القلوب بنور حقيقة وحدانية الله ثم ينير الطريق السليم للمؤمن فيسهل عليه اتباعه.

قال تعالى في سورة النساء الآية (١٧٤).

" يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً "

البرهان هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - الذي كان خلقه القرآن

النور: القرآن الكريم

٤- القرآن هو التذكرة من الله للمتقين كي يخافوه سبحانه وتعالى ويتبعوا أوامره القرآن طريق العلم إلى التقوى: تقوى الله والخوف منه سبحانه

قال تعالى في سورة طه الآية ١١٣

" وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً "

صرفنا فيه: كررنا بأساليب شتى - ذكر: عظة واعتبار.

• القرآن العظيم هداية للبشر لأنه يهدي الى الطريق المستقيم والى الحق.

قال تعالى في سورة الاسراء الآية (٩):

" إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً "

وقال تعالى في سورة الزمر الآية ٢٣

" الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ".

٧

٦• القرآن هو الشفاء والعلاج لكل امراض النفس والضغوط الاجتماعية:

قال تعالى في سورة الاسراء الآية ٨٢

" وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً "

الانعام ١٥٥

وقال تعالى في سورة يونس الآية ٥٧

" يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين " ∴ لا بد أن هناك شفاء ورحمة في القرآن، فلماذا لا نستشفي به؟!

٧• اتباع القرآن هو طريق رحمة الله بعباده

قال تعالى في سورة الانعام الآية ١٥٥

" وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ".

. إتباع القرآن هو الطريق الى الجنة والاعراض عنه هو الطريق الى النار

قال تعالى في سورة طه الآية (١٢٢ - ١٢٧)

" فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (١٢٢) ومن اعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى (١٢٤) قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا (١٢٥) قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى (١٢٦) وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ".

المعنى :-

من يتبع تعاليم القرآن الكريم فإنه الله يحميه من الضلال والفساد في الدنيا والآخرة . أما من أعرض عن القرآن فإنه يحشر يوم القيامة أعمى - لا يرى - لا يدري أين سيذهب - فاقد الاحساس - ضعيف - وهنا يأتي السؤال لماذا يكون الرد " الجزاء من جنس العمل " - فكما نسيت آيات القرآن ولم تقرأها ببصرك ولم تتعجل في حياتك ، فاليوم جزاءك اليوم أنك لا تستحق أن تبصر ولا تستحق الذهاب ما هو أسهل وأبقى إنها

∴ هذا هو القرآن كما أعلمنا عنه رب القرآن : الله سبحانه وتعالى ، الذي أرسله للبشرية جمعاء كأعظم منه رحمة وهداية وشفاء ودواء وفرقان بين الحق والباطل وطريق إلى الجنة ووسيلة لسعادة الدنيا

ورضى الله ورحمته .

٨

حياة القلوب بالقرآن :-

هذه هي الحياة في "هو القرآن" وهي لا تنفى قراءة القرآن والإطلاع على علومه وتدريسه كعلم مثل بقية علوم الحياة مثل الجغرافيا والجبر والحساب. إذ هذا ليس "حياة القرآن في القلوب".

إذ حياة القلوب بالقرآن هي رغبة القلب ورجوعه عن القرآن كي يفهموا منه كل حقائق الحياة فيتضح لهم الحق والباطل ويتبين لهم الهدف من خلقهم ويدرك الإنسان حقيقة قدرة وعظمة وقوة الله سبحانه وتعالى وأيضاً حقيقة أنه مخلوق ضعيف مخلوق لرب معين هو طاعته وعبادة الخالق الواحد الأحد. وهذا الإدراك يسلم القلب إلى من بيده وجوده ورزقه وسعادته ولقاءه. فتصل النفس إلى الله سبحانه فتدرك السعادة الحقيقية وتتعلق به. وبهذا يكون القرآن قد حقق الغرض إذ هو الهداية إلى الله وإلى الحق وإلى الإسلام والطاعة والعمل الصالح ويكون هو الشفاء لكل حزن أو فقد أو ألم أو خسارة. ويكون هو الدافع إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويصبح القرآن هو زاد قوة نفس وقلب وروح المؤمن. الزاد الذي لا تستطيع الأرواح والقلوب المؤمنة أن تحيا إلا به. لأنه يمدها بطاقة الإيمان والتقوى والثقة بالله والتوكل عليه وحده والعمل طاعة له وتنفيذا لأوامره والرضى بأقداره وانتظار الثواب منه سبحانه وتعالى

السؤال التالي يجب أن يكون : ماهي رسالة القرآن التي تحمل كل هذه المعاني الجميلة المفيدة وتؤدي الى الايمان الراسخ والعمل والعبادة والاصل والحبة

ما هي رسالة القرآن التي مستؤدي بنا الى كل هذه النعم الايمان الراسخ النور الاصل والحبة

الجواب : رسالة القرآن الأساسية هي توحيد الله سبحانه وتعالى "

إن توحيد الله سبحانه وتعالى (توحيد الربوبية والالوهية والاسماء والصفات) هي رسالة القرآن . لأن توحيد الله هو الهدف الذي خلق الله الجن والانس من أجله ولهذا فقد أرسل لهم القرآن كي يعينهم على تحقيق هذا الهدف وهذا يتحقق في القرآنه من خلال المنهجية الاساسين للقرآن .

١) المنهج التعليمي وهذا يشتمل على ذكر آيات الله في الكون وذكر الرسل الذين جاءوا جميعاً برسالة التوحيد و قانون الثواب والعقاب واليوم الآخر والجنة والنار

٢) المنهج التطبيقي وهذا يشتمل على منهج حياة المسلم في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والاخلاقية . (القرآن كمنهج حياة)

ولنبدأ بالمنهج التعليمي للقرآن الكريم

١- منهج القرآن الكريم التعليمي " لا إله إلا الله " :-

إن منهج القرآن هو تحقيق توحيد الله سبحانه وتعالى

عن طريق تعريف العباد برب العباد : من هو ؟ ما مصدر هذا الوجود ؟ ماذا وراءه من اسرار ؟ من هم العباد ؟ من ذا الذي جاء بهم الى الوجود ؟ من أنشأهم ؟ من يطعمهم ؟ من يكفلهم ؟ من يدبر أمرهم ؟ من يقلب افئدتهم وابصارهم

من تقلب ليلهم ونهارهم؟ من يبدئهم ثم يعيدهم؟ لأي شئ خلقهم؟
ولأي أجل أجلهم؟ ولأي مصير يصيرهم؟ هذه الحياة المتفتحة هنا
وهناك ... من أحياها؟ هذا الماء النازل من السماء؟ هذا الحب المتراكب
هذا النجم الثاقب ... هذا الصبح البازغ وهذا الليل السادل وهذا
الفلك الدوار ... هذا كله من وراءه وماذا وراءه من أسرار؟ ومن
أخبار ... هذه الأمم وهذه القرون التي تذهب وتجئ وتهلك وتستخلف
من ذا يخلفها؟ من ذا الذي يهلكها؟ لماذا تستخلف؟ ثم لماذا تهلك؟
وما هو الحساب والجزاء والمصير؟!

11

إن الهدف من كل هذه الأسئلة والإجابات هو: تعريف العباد بربهم الحق" ﷻ "
وبالتالي يكون الاستسلام والطاعة لأوامر رب العباد (توحيد العبودية: العبادة
لله وحده) هي علاقة الإنسان بالحياة في كل نواحي حياته.
ولنقرأ من القرآن: سورة الإخلاص - ولنقرأ أيضا من سورة يونس ٢١: ٤ - من سورة النحل ٥٩ - ٦٥
هذا هو منهج القرآن من أوله إلى آخره: الله هو الخالق - الله هو
الرزاق - الله هو المالك الله هو صاحب القدرة القهر والسلطان والله هو
العليم بالغيوب والأسرار والله هو الذي يقلب القلوب والأبصار كما يقلب
الليل والنهار وكذلك يجب أن يكون الله هو الحاكم في حياة العباد - بمعنى أنه
لا يكون لغيره نهي أو أمر أو شرع أو حكم أو تحليل أو تحريم.
لأن هذا كله لابد أن يكون لله فقط لأنه هو الذي يحيي ويميت ويرزق
ويمنح ويمنع لا إله إلا هو سبحانه وتعالى عما يشركون.

رسالة القرآن العظيم

القرآن العظيم

(توحيد الله وحده)

توحيد الربوبية والألوهية

(أ) المنهج التعليمي
(لا إله إلا الله)
(من طريق)
- مشهد عقد النظره
- مشهد آيات الله في الكون
- مشهد الرسل السابقين
- مشهد حقيقة الحياة الدنيا (لطاف العدد)
- مشهد يوم القيامة
- مشهد الجنة والنار

(ب) المنهج التطبيقي
لا إله إلا الله
كمنهج حياة
من خلال
- الناحية الاجتماعية: الزواج - الميراث
- الناحية الاقتصادية: لا ربا
- الناحية السياسية: الشورى
- الناحية الخلافية: اخلاقه المرضية

١

١- الشواهد القرآنية لتتبع رسالة (لا إله إلا الله) = (توحيد الربوبية والألوهية)

الشاهد الأول: أعلمنا الله عن الميثاق المطبوع في الفطرة الإنسانية معلناً أن الربوبية لله وحده (خالقية كل خلقه بربوبية الله وحده).

كما قال تعالى في سورة الأعراف سورة رقم ٧ آية ١٧٢

"وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم، أفتهلكنا بما فعل المبطلون؟ وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون"

عن ابن عباس قال في هذه الآية: مسح ربك ظهر آدم، فخرجت كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة، فأخذ مواثيقهم وأشهدهم على أنفسهم "ألست بربكم: قالوا: بلى"

هذا هو عهد الفطرة الذي أخذه الله على ذرية بني آدم فقد أشهدهم مفطورين على الإقرار بربوبية الله وحده. وهذا الميثاق معقود بهذه الفطرة وخالقها في كل خلية حية منذ نشأتها أي أن كل خلية تشهد بربوبية الله الواحد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كل مولود يولد على الفطرة. وفي رواية على هذه الملة". فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه

حقيقة التوحيد مركوزة في الفطرة الإنسانية يخرج بها كل مولود إلى الوجود. ولا يحول عنها إلا تأثير عامل خارجي

الشاهد الثاني الدال على وحدانية الله هو آيات الله في الكون والإنسان

إن شاهد القرآن تدور بالنفس البشرية في ملكوت السموات والأرض - تلخط فيها الظلمات والنور والشمس والقمر والنجوم والمياه الراطبة والجارية والجبال المعروشات وغير المعروشات والطير والوحش والإنسان وكل آيات تدل على وحدانية الخالق المالك وتحث العقل والقلب على ادراك القدرة الإلهية لمن يملك السموات والأرض.

قال تعالى في سورة الحج من الآية ٦١ الى الآية ٦٦

في سورة النحل من الآية ٣ الى الآية ١٨

في سورة يس من الآية ٣٣ الى الآية ٣٦

الشاهد الثالث: اعلمنا الله سبحانه عن الأمم السابقة والرسل الذين ارسلوا إليهم. ومن القصص القرآني نتعلم:-

١- رسالة جميع الرسل تقوم على "توحيد الله" - على اختلاف اللغات ولكن اتحدت الرسالة "يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من إله غيره" (من سورة الأعراف آية ٥٩ و ٦٥ - ٧٣ - ٨٥)

٢- كان عقاب الأمم السابقة التي رفضت التسليم للرسل واتباعهم هو الدمار الشامل.

٣- القصص القرآني هو انذار للناس وتذكرة لهم كي يتعلموا من مصير من سبقهم. ولنقرأ من سورة هود وسورة الأعراف وسورة فصلت وسورة العنكبوت

وتكمل الحلقة القادمة إن شاء الله

M. Said Sept 2008